وغير ذلك وقيل لان الصوم يبعد عن الريا بخلاف
الصلاة والحج والغزو والصدقة وغيرها من العبادات الظاهرة
وقيل انه ليس للصايم فيه حظ قاله الخطابي قال وقيل ان الانتفا
عن الطعام من صفات الله تعالى فتقرب الصايم بما يتخلق به
الصفات وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شئ وقيل معناه
انا المنفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته وقيل هي اضافة
تشريف كقوله تعالى ناقة الله مع ان العالم كله لله تعالى وفي هذا
الحديث بيان عظم فضل الصوم والحث عليه وقول الله تعالى
وانا اجزي به بيان لعظم فضله وكثرة ثوابه لان الكريم اذا اخبر انه
يتولى الجزا بنفسه اقتضى عظم الجزا وسعة العطا قوله صلى الله
عليه وسلم لخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك يوم القيمة
وفي رواية لخلوف بفتح اللام وضم الخا المعجمة وهو تغير رايحة
الفم هذا هو الصواب فيه بضم الخا كما ذكرناه وهو الذي ذكره
الخطابي وغيره من اهل الغريب والحروف في كتب الفقه قال القاضي
الرواية الصحيحة بضم الخا قال وكثير من الشيوخ يرويه بفتحها
قال الخطابي وهو خطا قال القاضي رحمه الله وحكى عن الفارسي
فيه الضم والفتح وقال اهل المشرق يقولونه بالوجهين والصواب
الضم ويقال خلف فوه بفتح الخا واللام يخلف بضم اللام واخلف
يخلف اذا تغير واما معنى الحديث فقال القاضي قال المازري
هذا مجاز واستعارة لان استطابة بعض الروايح من صفات الحيوان
الذي له طبايع تميل الى شئ فيستطيبه وينفر من شئ فيستقذره
والله تعالى مقدس عن ذلك لكن جرت عادتنا باستطابة الرايحة
الطيبة وتقريبها الينا فاستعير ذلك في الصوم لتقريبه من الله
تعالى قال القاضي وقيل يجازيه الله به في الاخرة فتكون رائحته
اطيب من ريح المسك كما ان دم الشهيد يكون ريحه كريح المسك

وقيل

وقيل يحصل لصاحبه من الثواب اكثر مما يحصل لصاحب المسك
وقيل رايحته عند ملكه الله اطيب من رايحة المسك عندنا وان
كانت رايحة الخلوف عندنا بخلافه واحتج بما قاله الداودي من
القارئة وقالوا من قال منا ان الخلوف اكثر ثوابا من المسك
حيث ندب اليه في الجمع والاعياد ومجالس الحديث والذكر وغاير
مجامع الخير واحتج اصحابنا بهذا الحديث على كراهة السواك للصايم
بعد الزوال لانه يزيل الخلوف الذي هذه صفته وفضيلته وان
كان السواك فيه فضل ايضا الا ان فضيلة الخلوف اعظم قالوا
كما ان دم الشهيد مشهود له بالطيب وترك له غسل الشهيد
مع ان الغسل واجب للميت فان الترك للغسل انما هو للمحافظة على
بقا الدم المشهود له بالطيب فترك السواك الذي هو ليس هو واجب
للمحافظة على بقا الخلوف المشهود له بذلك اولى والله اعلم قوله صلى الله
عليه وسلم الصيام جنة هو بضم الجيم ومعناه ستر ومانع من الرفث
والاثام ومانع ايضا من النار ومنه الجن وهو الترس ومنه الجن
لاستتارهم قوله صلى الله عليه وسلم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب
هكذا هو هنا بالسين ويقال بالسين والصاد وهو الصياح وهو
بمعنى الرواية الاخرى ولا يجهل ولا يرفث قال القاضي ورواه الطبري
ولا يتسخر بالراء قال ومعناه صحيح لان السخرية تكون بالقول والفعل
وكله من الجهل قلت وهذه الرواية تصحيف وان كان لها معنى قوله
صلى الله عليه وسلم للصايم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره
واذا لقي ربه فرح بصومه قال العلما انما فرحته عند لقا ربه فسببه ما
يراه من جزايه وتذكر نعمة الله عليه بتوفيقه لذلك واما عند فطره
فسببها تمام عبادته وسلامتها عن المفسدات وغايرجوه من ثوابها
قوله حدثنا خالد بن مخلد القطواني بفتح القاف والطا قال البخاري
والكلابازي معناه البقال كانهم نسبوه الى بيع القطنية قال القاضي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)